AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

برنامج الدراسات المتخصصة
قسم علوم القرآن والسنة

مدخل إلى
علم التجويد

ت ١١١

تأليف

الشيخ / حمادة على محمد الشطيري

الباحث في التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

قام بتدريسه

الدكتورة هالة رجب

إجازة قراءة وإقراء في قراءات
عاصم وقالون وابن كثير وأبو جعفر من طريقي الشاطبية والدرة

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

تاريخ القرآن

د. أشرف نجم

ما هو القرآن ؟

كلام الله المنزل على رسوله محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، والمنقول إلينا نقلا متواترًا.

فضل القرآن

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول "الم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"** (أخرجه الترمذي والدارمي وغيره وهو حديث صحيح)
- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"** (أخرجه مسلم).
- عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: **"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"** (أخرجه البخاري والترمذي)
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: «**إن لله أهلين من الناس**» .. فقيل: من أهل الله فيهم؟ قال: **أهل القرآن هم أهل الله وخاصَّتُه**" (أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجة والحاكم)

تنزيل القرآن

كان أول الوحي هو « **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** » . وقد كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صور متعددة. فاترة **يأتيه مثل صلصلة الجرس** وتارة أخرى **يتمثل له الملك رجلاً** وتارة ثالثة يكون الوحي عن طريق **النفث في الرُّوْع.**

ويمكننا أن نقسم تنزيلات الوحي الى تنزيلات ثلاثة:

١. **التنزيل الأول: نزوله إلى اللوح المحفوظ** بطريقة ووقت لا يعلمها إلا الله ومن أطلعه على غيبه، وكان جملة لا مفرقاً .. وذلك ظاهر من قوله تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ)

٢. **التنزيل الثاني: النزول من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا**، ويظهر من خلال الآيات القرآنية التي يستدل بها على هذا النزول ما يفيد بأن القرآن نزل جملة واحدة وفي ليلة واحدة، ووصفها القرآن بمباركة وهي ليلة القدر في رمضان .. وذلك ظاهر من قوله تعالى: (**إنا أنزلناه في ليلة القدر**)

٣. **التنزيل الثالث: نزل به جبريل على قلب الرسول** صلى الله عليه وآله وسلم منجماً في ثلاث وعشرين سنة، حسب الحوادث والطوارىء، وما يتدرج من تشريع .. قال تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرين ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)

لماذا نزل منجماً ؟

- تثبيت فؤاد الرسول وأصحابه.
- تيسير الفهم والحفظ والعمل.
- مواجهة ما يطرأ من أمور أو أسئلة.
- التدرج في تربية الأمة.
- التحدي والإعجاز.

أولاً: تاريخ المصحف

المراحل الزمانية لتاريخ المصحف:

١. **مرحلة النبي محمد** صلى الله عليه وسلم **(١٣ قبل الهجرة – ١١ هـ)**
٢. **مرحلة أبو بكر الصديق** رضي الله عنه **(١١ هـ - ١٣ هـ)**
٣. **مرحلة عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **(١٣ هـ - ٢٣ هـ)**
٤. **مرحلة عثمان بن عفان** رضي الله عنه **(٢٣هـ - ٣٦ هـ)**
٥. **مرحلة علي بن أبي طالب** رضي الله عنه **(٣٦ هـ - ٤٠هـ)**
٦. **مرحلة عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ)**
٧. **مرحلة القرن التاني الهجري وما بعده**

١- مرحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(١٣ قبل الهجرة – ١١ هـ)

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على حفظ ما يوحى إليه، وكان يرهق نفسه بترديد القرآن أثناء الوحي، حتى طمأنه الله تعالى أنه لن ينسى، فانزل عليه: « **لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** »

ثم أمره الله تعالى أن يتخذ **كتبة للوحي** كواحدة من الخطوات الضرورية لحفظ كتاب الله من التحريف، وقد عدَّ العلماء **أكثر من ٥٠ كاتباً** من الصحابة، على رأسهم: **الخلفاء الأربعة و أُبَيُّ بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود ومعاوية بن أبي سفيان** وغيرهم.

كيف كانت الكتابة ؟ يمكننا تلخيص عملية الكتابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في النقاط التالية:

- **النبي** صلى الله عليه وسلم **يملي والصحابي يكتب** على أدوات الكتابة المتاحة وقتها مثل الجلود والعظام وأوراق النخيل والحجارة
- **النبي** صلى الله عليه وسلم **يوجهه لطريقة الكتابة ، ويصحح له إن أخطأ**
- **الصحابي يقرأ ما كتبه ليراجعه النبي** صلى الله عليه وسلم
- **الصحابي يحتفظ بما كتب عنده** ، فلم يكن القرآن المكتوب مجموعاً عند النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من الصحابة

ترتيب القرآن:

وقد تولى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ترتيب سور وآيات القرآن بوحي من الله تعالى، فعن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ، قال: **"كَانَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم **مِمَّا تَنَزَّلُ عَلَيْهِ الآيَاتُ فَيَدْعُو بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ لَهُ، وَيَقُولُ لَهُ: "ضَعْ هَذِهِ الآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا"**

مراجعة القرآن:

كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان ، فيتم مراجعة ما نزل من القرآن مع جبريل عليه السلام **(حين يلقاه جبريل عليه السلام فيدارسه القرآن)**، ثم يراجعه مع علماء الصحابة ... **(فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً)، وهو ما يسميه العلماء "العرضة الأخيرة"، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ"، وعَنْ عائشةَ في حديث وفاة النبي أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ فَقَالَ: « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي »**

٢- مرحلة أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١١ هـ - ١٣ هـ)

بدأت **حروب الردة** ومن أهمها وأكبرها **معركة اليمامة** في العام ١٢ هـ، حيث استشهد ٧٠ من القراء منهم سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، ففي صحيح البخاري أن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه أشار على **أبي بكرٍ** رضي الله عنه **بجمع القرآن** فتوقف فلم يزل عمر يراجعه حتى شرح الله صدر أبي بكر ٍرضي الله عنه لذلك، فأرسل إلى **زيد بن ثابت** رضي الله عنه فقال: **فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللحاف وصدور الرجال"**

منهج جمع القرآن:

التزم زيد بن ثابت رضي الله عنه **بمنهج دقيق** في عملية جمع القرآن، فكان **لا يقبل بالسماع فقط بل بالمكتوب بين يدي النبي** صلى الله عليه وسلم ، **ولابد أن يشهد شاهدان أنها كتبت بين يدي رسول الله** صلى الله عليه وسلم، **وأنهما سمعاها وحفظاها عن النبي** صلى الله عليه وسلم

ولما انتهى زيد من جمع القرآن كله سماه أبو بكر «المصحف»، وبقي عنده حتى توفي

٣- مرحلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٣ هـ - ٢٣ هـ)

أخذ عمر رضي الله عنه **(المصحف) واحتفظ به** لما تولى الخلافة، ثم **بدأت الفتوحات وانتشر الصحابة في الأمصار** كل ينشر ما معه من القرآن بالطريقة التي تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... **ولما طعن عمر خاف على «المصحف» فأعطاه ام المؤمنين حفصة بنت عمر** رضي الله عنها **فحفظته**

٤- مرحلة عثمان بن عفان رضي الله عنه

(٢٣هـ - ٣٦ هـ)

اتسعت الفتوحات الاسلامية، وتفرق القراء في الامصار ، وأخذ اهل كل قطر عمن وفد اليهم في قراءاته .. فلما كان **فتح أرمينيا وأذربيجان** اجتمع أهل العراق وفارس والشام في جيوش الفتح، واختلف الناس في القرآن لما قرأ بعضهم على بعض، فتنبه **حذيفة بن اليمان** رضي الله عنه إلى هذا الأمر الخطير، فترك الجيش وتوجه إلى المدينة، ودخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال: **« يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى»**

استشارة عثمان الصحابة رضي الله عنهم في الأمر، فقد روى ابن أبي داود عن **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه قال : **(والله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأٍ منَّا ، قال : أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا : فَنِعمَ)**

شكل عثمان بن عفان رضي الله عنه **(لجنة المصاحف العثمانية)** وعلى رأسها **زيد بن ثابت** رضي الله عنه ومعه **عبد الله بن الزبير، وسعيـــد بن العـاص، و عبد الرحمن بن الحارث** رضي الله عنهم وذلك في العام الهجري ٢٤-٢٥ هـ

منهجية لجنة المصاحف العثمانية:

اعتمدت اللجنة منهجية شديدة الدقة في نسخ المصاحف العثمانية لتوحيد خط المصحف، تمثلت في التالي:

- **اعتبار الصحف التي جمعها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق أساساً في نسخ المصاحف:** حيث أمر عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بإحضارها من بيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها وقال لها : "أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك"

- **إشراف عثمان بن عفان** رضي الله عنه **المباشر على الجمع**: حيث كان يتفقد اللجنة باستمرار ، ويتعاهدهم على الدوام . أخرج ابن أبي داود بإسناده عن كثير بن أفلح أنه قال : "وكان عثمان يتعاهدهم ، فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخروه".
- **أن يأتي كلُّ مَن عنده شيءٌ من القرآن سمعه من الرَّسُول** صلى الله عليه وسلم بِما عنده، وأن يشترك الجميع في علم ما جُمِع، فلا يغيب عن جمع القرآن أحدٌ عنده شيء منه، ولا يرتاب أحدٌ فيما يودَع المصحف.
- **الاقتصار عند الاختلاف على لغة قريش**: كما جاء في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ (وكان زيد بن ثابت أنصاريا والثلاثة قرشيين) فَفَعَلُوا.
- **أن يُمنع كتابة ما لم يكن في العرضة الأخيرة**، وما كانت روايته آحادًا، وما لم تُعلم قرآنيته، أو ما ليس بقرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحًا لمعنىً، أو بيانًا لناسخ أو منسوخٍ، أو نحو ذلك.
- **أن يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل بِها القرآن**، والتي ثبت عرضها في العرضة الأخيرة.
- **أن تكون الآيات محفوظة حفظا مطابقاً لما في مصحف أبي بكر** رضي الله عنه **عن رجلين من أصحاب رسول الله** صلى الله عليه وسلم ، **فلا يكفي حفظ الرجل الواحد ولا يكفي وجودها في مصحف أبي بكر** رضي الله عنه **بل لا بد من الأمرين معاً**

مراجعة المصحف ونسخه:

بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام، راجعه زيد بن ثابت رضي الله عنه ... ثم راجعه عثمان رضي الله عنه بنفسه .. وهذا هو **(المصحف الإمام)** .. ثم أمر عثمان رضي الله عنه بحرق كل المصاحف الأخرى ، وبنسخ المصاحف لارسالها للأمصار ... فتم نسخ خمسة نسخ على الأقل للأمصار الخمسة الرئيسية في الدولة الإسلامية وهي: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام، وقيل أرسل نسخاً أكثر من ذلك للبحرين واليمن وغيرها.

الرسم العثماني:

أجمع العلماء على أنه **توقيفي لا يجوز مخالفته وهو من شروط القراءة الصحيحة** .. فقد قال **الإمام أحمد**: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك، وسئل الإمام **مالك**: هل تكتب المصحف على ما أخذته الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى. وجاء في الفقه **الشافعي**: إن رسم المصحف سنة متبعة. وجاء في الفقه **الحنفي**: أنه ينبغي ألا يكتب بغير الرسم العثماني. وقال الإمام **أبو عمرو الداني** : ولا مخالف له من علماء الأمة.

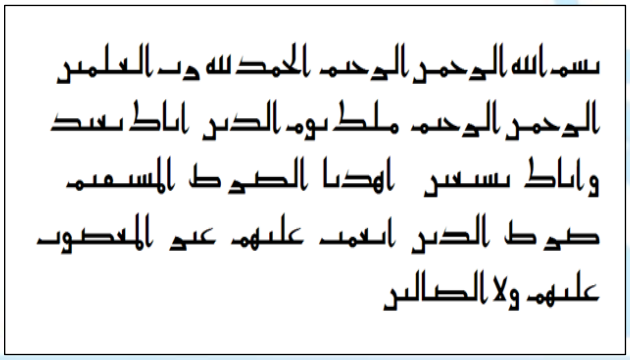

ترتيب الآيات والسور:

وجمهور العلماء على أن **ترتيب السور وترتيب الآيات داخل السورة توقيفي بالوحي** لا يجوز مخالفته، قال صلى الله عليه وسلم:

" أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل «. ، وأخرج الإمام أحمد عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شَخَص ببصره ثم صوَّبه، ثم قال: **" أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية في هذا الموضع** {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى...} [النحل: ٩٠] إلى آخرها.

أما **مواضع رؤوس الآيات فهناك روايات في بعضها**، ولذا نجد العد الكوفي يختلف عن العد المدني في بعض الآيات، فمثلاً:

- **الكوفيون:** الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢)
- **المدنيون:** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (١)

٥- مرحلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣٦ هـ - ٤٠هـ)

في هذا الوقت كان قد **دخل في الإسلام أمم كثيرة من غير العرب**، ولهذا نجد **أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** رضي الله عنه **يوكل وضع قواعد النحو الى التابعي عالم اللغة أبو الأسود الدؤلي** (١٦ ق.هـ - ٦٩ هـ)، فأعطاه كتابا كان فيه: «**الاسم ما دل على المسمى، والفعل ما دل على حركة المسمى، والحرف ما ليس هذا ولا ذاك ... ثم انح بها هذا النحو** »

نَقطُ الإعراب:

سمع أبو الأسود الدؤلي قارئاً يجر اللام من رسوله في قوله تعالى: **{أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُـهُ}** [التوبة: ٣] ، ففزع لهذا اللحن وقال: **عز الله وجل أن يبرأ من رسوله** .. فرفع الأمر الى أمير المؤمنين (أو زياد والي البصرة)، وبدأ في وضع علامات تدل على الإعراب، فقال لزياد الأمير : أبغِني كاتباً لقناً ، فأتى به فقال له أبو الأسود :

- إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه
- وإذا رأيتني ضممت فمي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف
- و إن كسرت فانقُط نقطة تحت الحرف
- فإذا أتبعت شيئاً من ذلك غُنَّةً فاجعل مكان النقطة نقطتين

٦- مرحلة عبد الملك بن مروان

(٦٥هـ - ٨٦هـ)

في هذا الوقت المتأخر **بدأ الناس يخلطون بين الحروف المتشابهة**، فيقرؤون (ننشزها) على أنها (ننشرها)، ويقرؤون (فتبينوا) على أنها (فتثبتوا) .. وهكذا.

نقط الإعجام:

هنا أمر أمير المؤمنين **عبد الملك بن مروان** والي العراق **الحجاج بن يوسف الثقفي** بوضع نقط سماه (نقط الإعجام)، فانتدب الحجاج **التابعيين الجليلين تلميذي أبي الأسود الدؤلي : يحيى بن يعمر العدواني** (ت ١٢٩ هـ) و**نصر بن عاصم الليثي** (ت ٨٩ هـ)

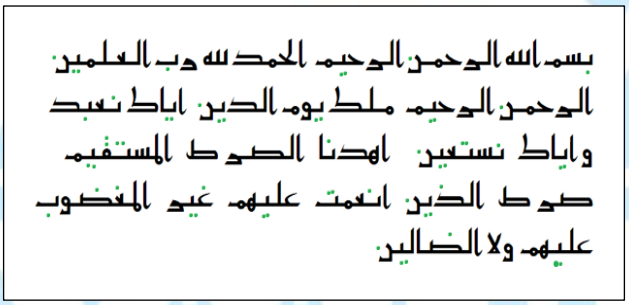

٧- مرحلة القرن الثاني وما بعده

وهذه هي مرحلة العالم المبدع **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (١٠٠ – ١٧٠ هـ) وهو من من تابعي التابعين، وهو **مؤسس علم التجويد**، و**مؤسس علم «العروض»** ، و**مخترع صورة "الهمزة"**، **مؤسس الشكل الحالي للمصاحف**، فقد وضعه على شكل أحرف صغيرة مائلة:

- **الفتحة:** ألف مائلة فوق الحرف (بَـ)
- **الضمة:** واو مائلة فوق الحرف (بُـ)
- **الكسرة:** ياء مائلة تحت الحرف (بِـ)
- **التنوين:** حركة مكررة (بـًـٌـٍـ)
- **السكون:** رأس حاء فوق الحرف (بْـ)
- **الشدة:** شين بلا نقط فوق الحرف (بّـ)
- **الهمزة:** رأس عين (ع)

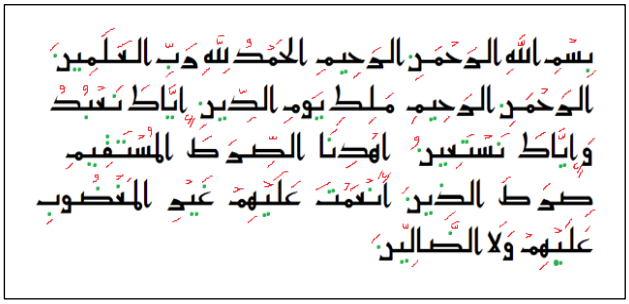

ثانياً: تاريخ القراءات

العصور الزمانية لتاريخ القراءات:

١. **عصر النبي محمد** صلى الله عليه وسلم **(١٣ قبل الهجرة – ١١ هـ)**
٢. **عصر الصحابة** رضي الله عنهم **(١١ هـ - ١٠٠هـ)**
٣. **عصر التابعين وتابعيهم (٣٠ – ١٨٠ / ٢٥٠هـ)**
٤. **عصر القراءات السبع (٢٥٠ هـ - ٨٢٠ هـ)**
٥. **عصر القراءات العشر (٨٢٠ هـ - الآن)**

١. عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم
(١٣ قبل الهجرة – ١١ هـ)

في مكة قبل الهجرة كان القرآن ينزل بلغة قريش، كما جاء في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ .. فَفَعَلُوا.

في المدينة المنورة بعد الهجرة، بدأت قبائل من العرب تدخل في الإسلام، **فنزل القرآن على النبي** صلى الله عليه وسلم **بالأحرف السبعة،** فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: **"أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويَزِيدُني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»** (رواه البخاري ومسلم)

وقد اختلفوا في **المراد بالأحرف السبعة** اختلافًا كثيرًا ، الذي يرجحه المحققون من العلماء هو مذهبَ **الإمامِ أبي الفضل الرازي ..** أن المراد بهذه الأحرف **الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف**

٢. عصر الصحابة رضي الله عنهم
(١١ هـ - ١٠٠هـ)

قيل أن **آخر الصحابة موتاً هو ابن الطفيل عامر بن واثلة الكناني** (١٠٠ هـ وقيل ١٠٢ – ١٠٧ – ١١٠)، وقد تميز هذا العصر بوفرة القراء من الصحابة وفي مقدمتهم علماء الصحابة وأكثرهم دراية بكتاب الله تعالى: **عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود** .. ويأتي من بعدهم العشرات من الصحابة الذين تنتهي إليهم كل القراءات القرءانية وأهمهم: **عمر بن الخطاب وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك ومعاذ بن جبل** .. وقد انتشر هؤلاء الصحابة في الأمصار وأسسوا مدارس لتعليم القرآن.

المصاحف العثمانية :

بعد اختلاف الناس في كتاب الله وتنبه الدولة المسلمة لهذا الخطر المحدق، وتوحيد المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ذكرنا، **أمر عثمان بارسال نسخة من المصحف الموحد لكل مصر من أمصار الدولة، وأرسل مع المصحف عالماً من التابعين** ليعلم الناس وفق المصحف الموحد، واستبقى زيد بن ثابت رضي الله عنه للتعليم في المديمة المنورة:

- **المدينة: زيد بن ثابت**
- **مكه : عبد الله بن السائب**
- **الكوفة : ابو عبد الرحمن السلمي**
- **البصرة : عامر بن قيس**
- **الشام : المغيرة بن أبي شهاب**

٣. عصر التابعين وتابعيهم
(٣٠ – ١٨٠ / ٢٥٠هـ)

ظهور القراءات:

انتشرت **مدارس القرآن في كل حواضر العالم الإسلامي**، وبرز في هذا الوقت **عدد كبير من القراء « ... حتى بلغ من كان يجلس في حلقة أبي الدرداء بدمشق ألفاً وستمائة »**، كما ظهرت **مدارس الإقراء المختلفة**، كمدرسة **الرواية** مثل الإمام **عاصم**، ومدرسة **الاختيار** مثل الإمام **نافع ...** وانتشرت روايات **مشاهير القراء والقراءات** حتى بلغت **٣٠ – ٥٠ قراءة**

تأليف الكتب في القراءات:

وقد كان أول من ألف في القراءات **أبو عبيد القاسم بن سلام** (١٥٤ – ٢٢٤ هـ) تلاه بعدها **أبو عمر حفص بن عمر الدوري** (ت ٢٤٦ هـ)

٤. عصر القراءات السبع
(٢٥٠ هـ - ٨٢٠ هـ)

جدت عدة مخاطر في هذا العصر أحاطت بالقرآن، كان أهمها:

- ❑ **القراءة بما يخالف مصحف عثمان**
- ❑ **قراءة ما يحتمله المصحف العثماني بلا رواية**

وهنا .. قيض الله تعالى لكتابه واحداً من العلماء الكبار في بغداد حاضرة العالم الإسلامي وقتها، هو **ابن مجاهد** أحمد بن موسى بن العباس (٢٤٥ – ٣٢٤ هـ) ، فقام بعدة أعمال عظيمة:

- **محاكمة المخالفين واعلان توبتهم**
- **نشر « شروط القراءة الصحيحة »**
- **ابراز « القراء المشهورون »** ... فألف واحداً من أهم كتب القراءات وهو **كتاب « السبعة »**، والذي حدد فيه القراء السبعة ورواتهم الذين أجمع عليهم العلماء

وجاء من بعده في القرن الخامس الهجري العالم الجليل **أبو عمرو الداني** عثمان بن سعيد (٣٧١ – ٤٤٤ هـ)، والذي انتقل من الأندلس إلى مصر ثم العراق، وكتب أهم كتب القراءات قاطبة وهو**كتاب (التيسير .. في القراءات السبع)**، وفيه شرح وافي للقراءات السبع ورواتهم وطرقهم

ثم جاء في القرن السادس أشهر علماء القراءات وهو **الإمام الشاطبي** أبو محمد القاسم بن فيره (٥٣٨ – ٦٢٧ هـ)، فانتقل من الأندلس الى الاسكندرية، حيث ألف **متن (الشاطبية) وسماها حرز الأماني ووجه التهاني**، والتي تميزت بما يلي:

- ❑ **حصر القراء السبعة وترتيبهم**
- ❑ وضع **رموزاً للقراء (فردية وجماعية)**
- ❑ حدد **قواعد حاكمة لاستخراج القراءات**
- ❑ قام **بتجميع أصول القراءات**
- ❑ أورد فيها **تفصيل الفرش**

القراء السبعة ورواتهم

البلد	القارئ	وفاته	راوياه	سنة الوفاة	
المدينة	نافع	169هـ	قالون - ورش	220هـ	197هـ
مكة	ابن كثير	120هـ	البزي - قنبل	205هـ	191هـ
البصرة	أبو عمرو	154هـ	الدوري - السوسي	246هـ	261هـ
دمشق	ابن عامر	118هـ	هشام - ابن ذكوان	245هـ	242هـ
الكوفة	عاصم	127هـ	شعبة - حفص	193هـ	180هـ
الكوفة	حمزة	156هـ	خلف - خلاد	229هـ	220هـ
الكوفة	الكسائي	189هـ	أبو الحارث - الدوري	240هـ	246هـ

٥. عصر القراءات العشر
(٨٢٠ هـ - الآن)

برزت في هذا العصر **مخاطر جديدة تهدد القرآن**.. كان أهمها:

- **الخوف من اندثار بعض الروايات المتواترة**
- **اختلاط المتواتر بغيره**
- **اهمال الطرق التي لم يسلكها الشاطبي**

وهنا برز في القرن الثامن للهجرة بدمشق عالم جليل هو محمد بن محمد بن محمد **ابن الجزري** (٧٥١ – ٨٣٣ هـ) ، وتنقل بين مصر والمدينة المنورة، وقام بعدة خدمات جليلة لكتاب الله:

جدول أسماء القراء العشرة ورواتهم

البلد	القارئ	وفاته	راوياه	سنة الوفاة	
المدينة	نافع	169هـ	قالون - ورش	220هـ	197هـ
مكة	ابن كثير	120هـ	البزي - قنبل	205هـ	191هـ
البصرة	أبو عمرو	154هـ	الدوري - السوسي	246هـ	261هـ
دمشق	ابن عامر	118هـ	هشام - ابن ذكوان	245هـ	242هـ
الكوفة	عاصم	127هـ	شعبة - حفص	193هـ	180هـ
الكوفة	حمزة	156هـ	خلف - خلاد	229هـ	220هـ
الكوفة	الكسائي	189هـ	أبوالحارث - الدوري	240هـ	246هـ
المدينة	أبو جعفر	130هـ	ابن وردان - ابن جماز	160هـ	170هـ
البصرة	يعقوب	205هـ	رويس - روح	238هـ	234هـ
الكوفة	خلف	229هـ	إسحاق – إدريس	286هـ	292هـ

١- **اكمال القراءات المتواترة:** فوصف قراءة القراء الثلاثة المتتمين للعشر ورواتهم، وألف لهم متناً على نسق الشاطبية سماه « **الدرة المضية .. في القراءات الثلاث** » وذلك في عام **٧٧٣ هـ**

٢- **إحصاء طرق الرواة** ووجدها **٩٩٨ طريقاً**، وصفها تفصيلاً في كتاب « **النشر في القراءات العشر** »، ثم ألف عليه متناً سماه **متن** « **طيبة النشر** » في عام ٧٩٩ هـ ... ويعد هذا الكتاب المرجع الرئيسي في علم القراءات حتى يومنا هذا.

وماذا بعد ؟

جاء في العصر الحديث **الإمام/ البنا الدمياطي** والذي قام **بحصر القراءات الشاذة الأربعة في كتابه القيم «اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر»**

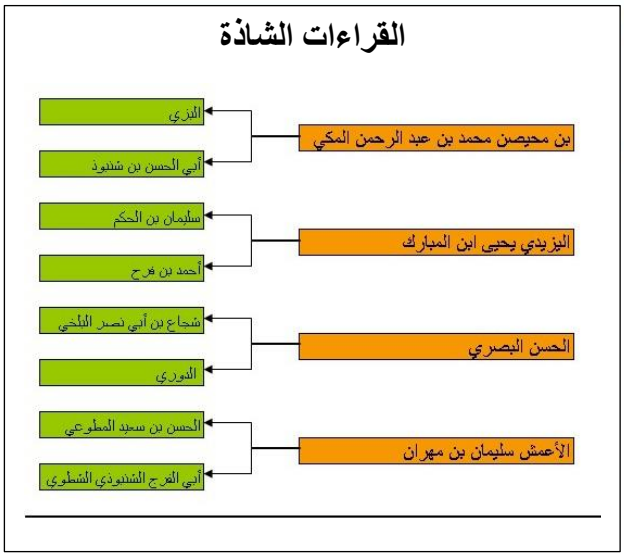

ونستطيع تلخيص **توزيع القراءات اليوم** فيما يلي:

- **حفص عن عاصم : معظم العالم الإسلامي**
- **ورش عن نافع: المغرب العربي - غرب إفريقيا**
- **قالون عن نافع : ليبيا (القراءة الرسمية) وفي أكثر تونس**
- **الدوري عن أبي عمرو البصري : الصومال، والسودان، وتشاد، ونيجيريا، وأواسط إفريقية**

الباب الخامس

أولاً : مخارج الحروف

- **مخـــــارج الحروف :**

* **المخـــــرج** لغةً : هو محل خروج الشيء . اصطلاحاً : محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

* **الحـــرف** لغةً : هو طرف الشيء . اصطلاحاً . صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر .

* **الحروف الهجائية :** قسمان (أصلية ، فرعية)

الحروف الأصلية : هي الحروف التسعة والعشرون من الهمزة إلى الياء عند من لم يجعل الهمزة والألف حرفاً واحداً) .

الحروف الفرعية : هي التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين صفتين (عددها ثمانية) وهي :

م	الحرف	المثال	م	الحرف	المثال
١	الهمزة المسهلة بين الهمزة والألف	(ءَأَعۡجَمِيّٞ)	٥	الألف المفخمة	(ٱلطَّآمَّةُ)
٢	الألف الممالة إلى الياء	(مَجۡرِىٰهَا)	٦	اللام المفخمة	(قَالَ ٱللَّهُ)
٣	الصاد المشمة صوت الزاي	(ٱلصِّرَٰطَ)	٧	النون المخفاة	(يَنكُثُونَ)
٤	الياء المشمة صوت الواو	(قِيلَ)	٨	الميم المخفاة	(وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ)

ما هو المخرج المحقق ؟ هو الذي يعتمد على جزء معين من الحلق أو اللسان أو الشفتين .

ما هو المخرج المقدر ؟ هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كمخرج الجوف.

أقسام مخارج الحروف

١ . مخارج عامة: هي المشتملة على مخرج فأكثر من المخارج الخاصة ، و تنحصر في خمسة مخارج على مذهب الإمام ابن الجزري (رحمه الله) وهم : (الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم) .

٢ . مخارج خاصة: هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد. وعددها ١٧وهو مذهب ابن الجزري .

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

المذهب	أتباع المذهب	عدد المخارج العامة	عدد المخارج الخاصة	بيانها
الخليل بن أحمد (إمام اللغة)	ابن الجزري	٥	١٧	(الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم) ١ ٣ ١٠ ٢ ١
سيبويه (إمام البصريين في النحو واللغة)	الشاطبي	٤	١٦	أسقط مخرج الجوف (١) (ووزع حروفه مع نظائرها المتحركة)
الفـــــراء	الجرمي وقطرب	٤	١٤	أسقط مخرج الجوف وجعل (اللام والنون والراء) مخرجا واحدا

** صور تجمع بين [اللسان - الحنك الأعلى - الأسنان]

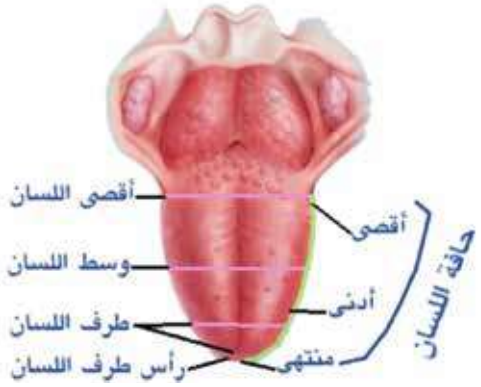

(١) ووزع حروفه: أي جعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالهمزة، ومخرج الياء المدية من وسط اللسان، ومخرج الواو المدية من الشفتين.

مخارج الحروف

الرقم	المخرج العام	مخارجه الخاصة	المخـــــرج الخـــــاص	الحـــــروف	مسلسل عام
١	الجـــوف	١	الخلاء الواقع داخل الفم والحلق ويخرج منه حروف المد .	اَ - وُ - يِ	١
٢	الحلق	٣	أقصى الحلق : أي أبعده مما يلي الصدر.	ء - هـ	٢
			وسط الحلق : وهو ما بين أقصاه وأدناه.	ع - ح	٣
			أدنى الحلق : أي أقربه مما يلي الفم.	غ - خ	٤
٣	اللسان	١٠	أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	ق	٥
			أقصى اللسان أسفل مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	ك	٦
			مقدم وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	ج - ش - ي	٧
			ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .	ت - ط - د	٨
			ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .	ث - ظ - ذ	٩
			رأس طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى السفلى .	ز - ص - س	١٠
			أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيه من اللثة العليا.	ل	١١
			رأس طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يليه من اللثة العليا .	ن	١٢
			طرف اللسان أقرب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون .	ر	١٣
			إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا .	ض	١٤
٤	الشفتان	٢	ما بين الشفتين (الميم والباء) بالانطباق (الواو) بالاستدارة.	ب - م - و	١٥
			بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا .	ف	١٦
٥	الخيشوم	١	أقصى الأنف من الداخل.	الغنة	١٧

ملحوظة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف: تنطق به ساكناً أو مشدداً، ثم تُدخل عليه همزة وصل محركة بأي حركة، فحيث ينقطع الصوت فهو مخرج الحرف المحقق . ما عدا حروف المد ؛ فيحرك كل حرف قبلها بما يجانسها .

- **صور مخارج الحروف كاملة :**

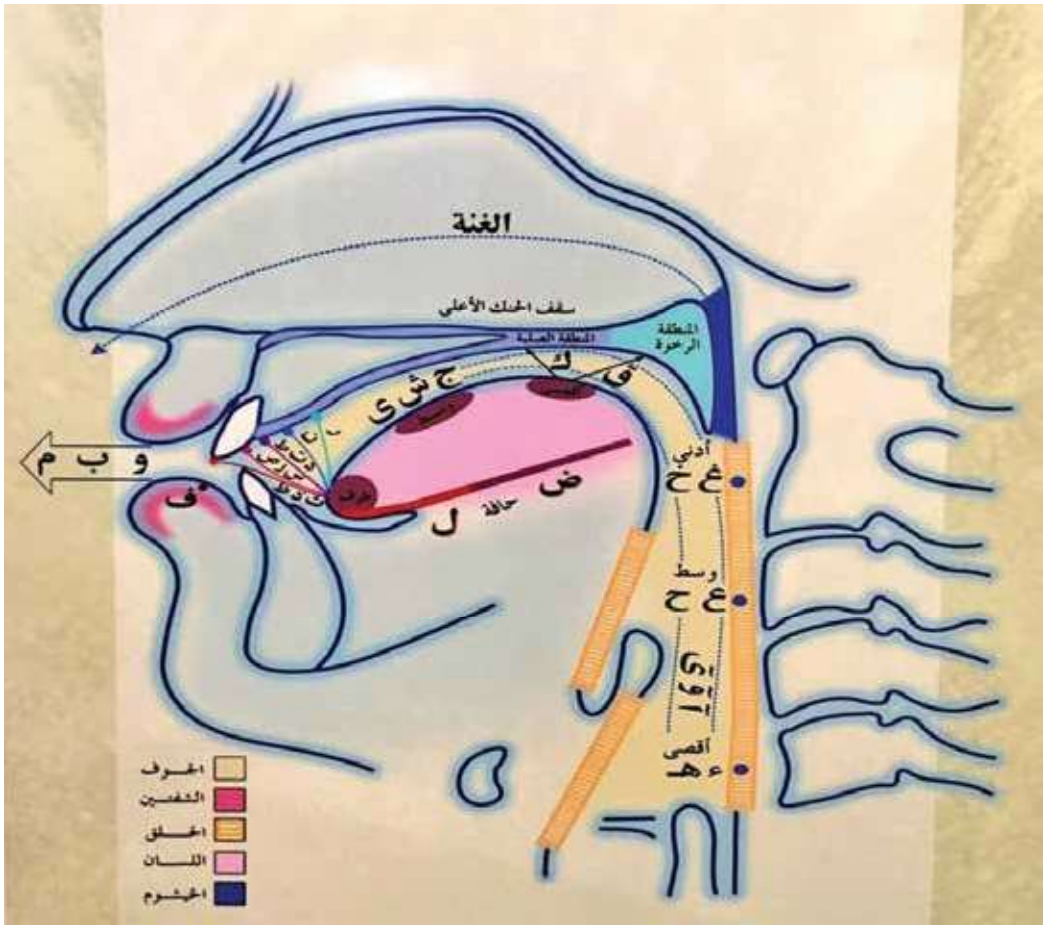

رسم توضيحي لمخارج الحروف

من كتاب (تيسير الرحمن)

للدكتورة / سعاد عبد الحميد (رحمها الله) [1]

صور لمخارج الحروف

● **أقصى اللسان:**

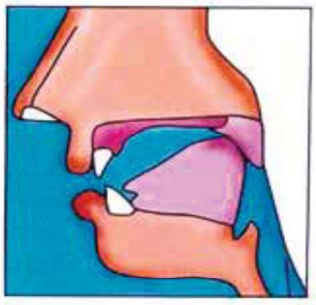

(ق)

تخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من المنقطة الرخوة من الحنك الأعلى

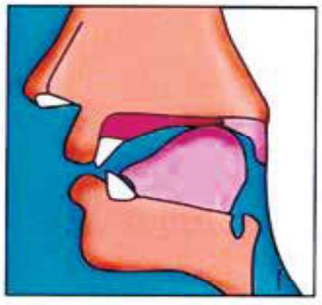

(ك)

وتخرج من أقصى اللسان أسفل من القاف قليلاً وما يحاذيه من المنطقة القاسية والرخوة معاً من الحنك الأعلى

● **وسط اللسان:**

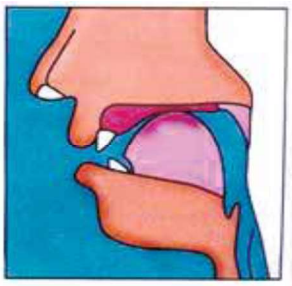

(ج)

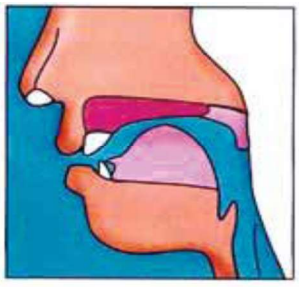

(ش)

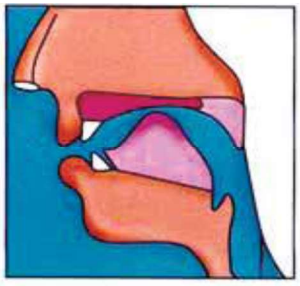

(ي)

وتخرج من وسط اللسان وما يجاذيه من الحنك الأعلى

(١) ذكرت الدكتورة سعاد رحمها الله في كتابها تيسير الرحمن في تجويد القرآن باب مخارج الحروف أن هذه الصور من كتاب (بغية عباد الرحمن) لمحمد شحاذة الغول بتصرف منها . واستعنت أنا بها في كتابي ترحماً عليها وابتغاء الدعاء لها رحمها الله رحمة واسعة.

● الشفتين:

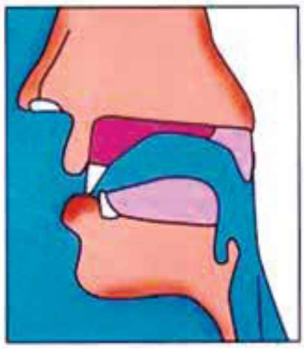

(ف)

وتخرج من أطراف الثنايا العليا
مع باطن الشفة السفلى

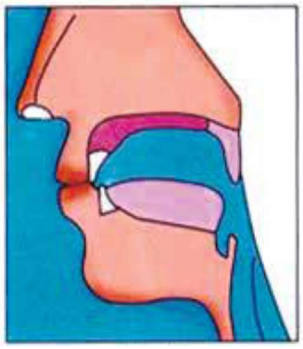

(ب)

وتخرج من بين الشفتين بانطباقهما

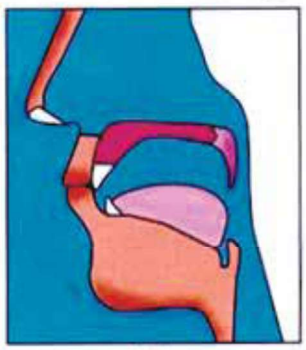

(م)

وتخرج من بين الشفتين بانطباقهما
مع اشتراك مخرج الخيشوم

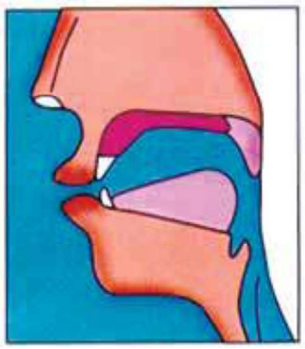

(و)

تخرج من بين الشفتين بانضمامهما
مع بقاء فرجة بينهما

● الجوف:

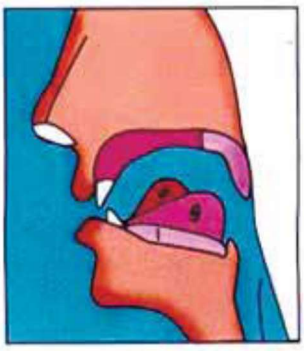

وهو مخرج الألف والواو والياء
المدية

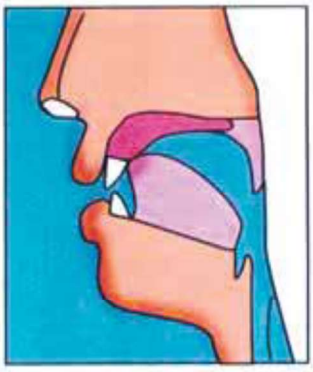

(ت، د)

٣- د . ت . ط:
وتخرج من طرف اللسان العريض مع أصول الثنايا العليا

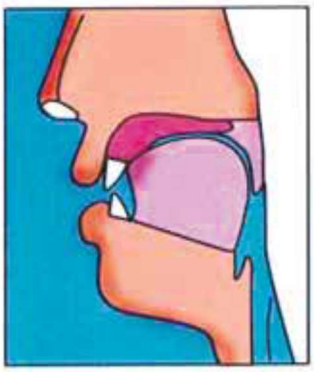

(ط)

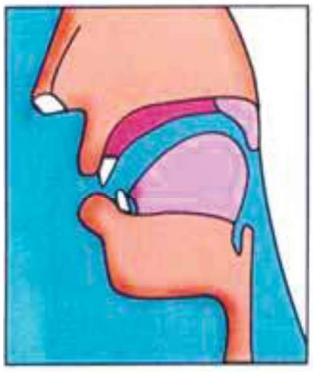

(ص)

٤- ص . ز . س:
وتخرج من بين رأس اللسان مع صفحة الثنايا السفلى

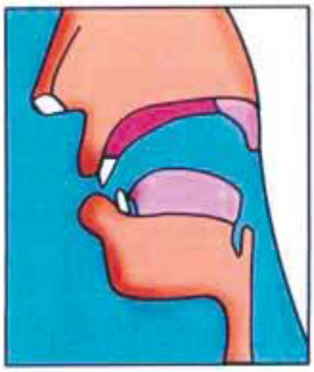

(ز، س)

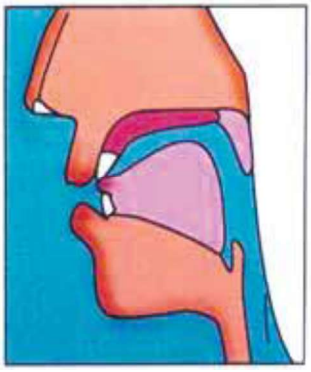

(ظ)

٥- ظ . ث . ذ:
وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

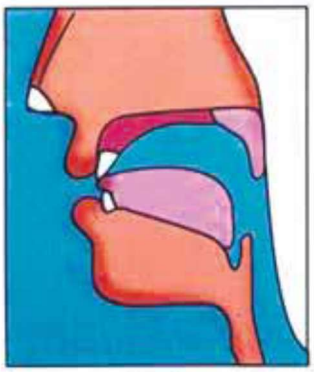

(ث، ذ)

● حافة اللسان:

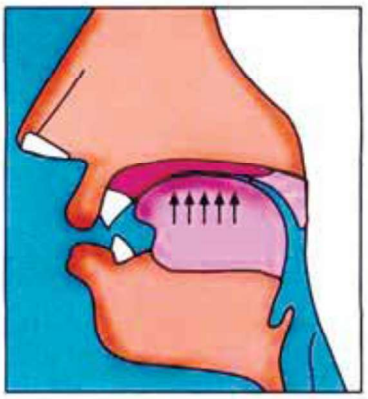

(ض)

تخرج من أقصى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا

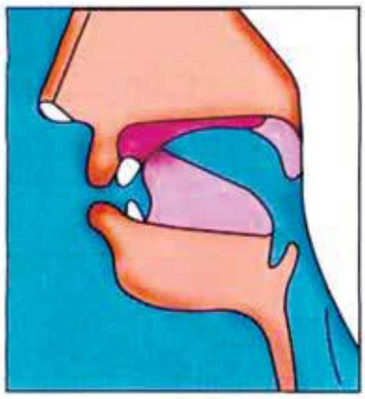

(ل)

تخرج من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا

● طرف اللسان:

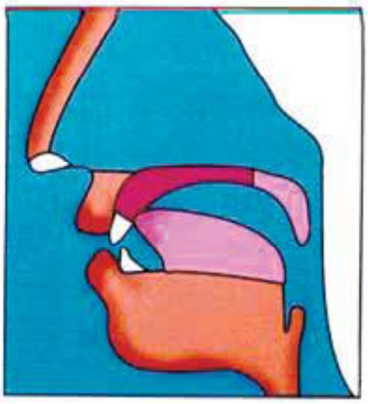

١ - (ن)

تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا مع اشتراك مخرج الخيشوم

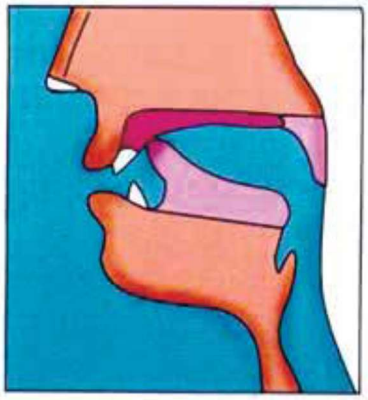

٢- (ر)

تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أدخل من النون قليلاً

- **ألقاب الحروف:**[1]

م	اللقب	حروفه	سبب التسمية
١	الحروف الجوفية، أو الهوائية، أو المدية.	حروف المد الثلاثة (وْ ـَا ـِيْ)	لخروجها من الجوف ولأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم.
٢	الحروف الحَلْقية.	(ء هـ _ ع ح _ غ خ)	لخروجها من الحَلْق.
٣	الحروف اللَّهَوية.	(ق ، ك)	لخروجها من قرب اللَّهَاة.
٤	الحروف الشَّجْرية.	(ج ، ش ، ي)	لخروجها من شَجْر الفم. أي من منفتح ما بين الفكين.
٥	الحروف الذَّلْقية.	(ل ، ن ، ر)	لخروجها من ذَلْق اللسان أي طرفه.
٦	الحروف الأَسَلية.	(س ، ص ، ز)	لخروجها من أَسَلَة اللسان ومُسْتَدِقّه.
٧	الحروف النِّطَعِيَّة.	(د ، ت ، ط)	لمجاورة مخرجها نِطَع الحنك أي سقفه.
٨	الحروف اللِّثَوية.	(ذ ، ث ، ظ)	لخروجها من قرب اللِّثَة.
٩	الحروف الشَّفَوية.	(ف ، ب ، م ، و)	لخروج الفاء من باطن الشَّفَة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معاً.

ملاحظة هامة: يلاحظ في اللهجة المصرية عند كثير من العوام أنهم ينطقون حرف (الذال) مثل حرف (الزاي) علماً بأن هناك فرقاً واضحاً بين الحرفين من ناحية المخرج. **فالذال:** تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، أما **الزاي:** فتخرج من رأس طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً إلى السفلى. أما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وتنفرد الزاي بصفة **الصفير**. (انظر صفات الحروف ص ٧٩).

يلاحظ أيضا في اللهجة الخليجية عند كثير من العوام أنهم ينطقون حرف (الضاد) مثل حرف (الظاء) علماً بأن هناك فرقاً واضحاً بين الحرفين من ناحية المخرج. **فالضاد:** تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا، أما **الظاء:** فتخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. أما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وتنفرد الضاد بصفة **الاستطالة**.

(١) غاية المريد في علم التجويد. للشيخ / عطية قابل نصر ص: (١٢٢).

ثانياً: صفات الحروف

- **صفات الحروف:**

– الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني الحسية (كالبياض، الطول) أو المعنوية (كالعلم، الشجاعة).

– اصطلاحاً: كيفية ثابتة تقوم بالحرف عند النطق به .

- **فوائد تعلم الصفات .**

١. تمييز الحروف المشتركة في المخرج . ٢. تحسين لفظ الحروف .

٣. معرفة الحروف القوية والضعيفة ، ليعلم ما يجوز إدغامه ومالا يجوز.

- **اقسام الصفات :**

١ / صفات ذاتية: هي الصفات اللازمة للحرف لا تفارقه أبداً في جميع أحواله (كالهمس والجهر).

٢ / صفات عارضة: هي صفات تعرض للحرف أحياناً وتفارقه أحياناً (كالتفخيم والترقيق ..).

- **اقسام الصفات الذاتية للحروف [محل الدراسة] :**

١/ الصفات التي لها ضد		
١. الهمس (فحثه شخص سكت)	٢. الجهر (باقي الحروف)	
٣. الشدة (أجد قط بكت)	٤. التوسط (لن عمر)	٥. الرخاوة (باقي الحروف)
٦. الاستعلاء (خص ضغط قظ)	٧. الاستفال (باقي الحروف)	
٨. الإطباق (ص – ض – ط – ظ)	٩. الانفتاح (باقي الحروف)	
١٠. الإذلاق (فر من لب)	١١. الإصمات (باقي الحروف)	

م	٢/ الصفات التي ليس لها ضد
١٢	الصفير (ص – س – ز)
١٣	القلقلة (قطب جد)
١٤	اللين (وْ – يْ)
١٥	الانحراف (ل – ر)
١٦	التكرير (ر)
١٧	التفشي (ش)
١٨	الاستطالة (ض)
١٩	الخفاء (هاوي)
٢٠	الغنة (م – ن)

ملحوظة : عدد صفات الحروف ٢٠ صفة على الراجح (١)

(١) كتيب المختصر المفيد . للشيخ / مصطفى فتحي عبدالحكم ص: (٦٠).

أولاً: صفات الحروف التي لها ضد

الرقم	الصفة	التعريف	الحروف
١	الهمس	لغةً: الخفاء. اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بحروفه لضعف الاعتماد على المخرج.(١)	فحثه شخص سكت
٢	الجهر	لغةً: الإعلان و الإظهار. اصطلاحاً: عدم جريان النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج.(٢)	الباقي بعد أحرف الهمس
٣	الشدة	لغةً: القوة. اصطلاحاً: عدم جريان الصوت عند النطق بحروفها لكمال الاعتماد على المخرج.	أجد قط بكت
٤	التوسط	لغةً: الاعتدال. اصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بحروفه لعدم كمال انحباسه كما في الشده وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة.	لن عمر
٥	الرخاوة	لغةً: اللين. اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بحروفها لضعف الاعتماد على المخرج.	الباقي بعد حروف التوسط والشده
٦	الاستعلاء	لغةً: العلو والارتفاع. اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.	خص ضغط قظ
٧	الاستفال	لغةً: الانخفاض. اصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم عند النطق بحروفه.	الباقي بعد الاستعلاء
٨	الإطباق	لغةً: الإلصاق. اصطلاحاً: انطباق أقصى ووسط اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.	ص — ض — ط — ظ
٩	الانفتاح	لغةً: الافتراق. اصطلاحاً: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه ليخرج الهواء فلا ينحصر الصوت.	ما عدا حروف الإطباق
١٠	الإذلاق	لغةً: حدة اللسان و طلاقته. اصطلاحاً: خفة وسهولة وسرعه النطق بحروفها لخروجها من ذلق اللسان أو الشفة.	فر من لب
١١	الإصمات	لغةً: الثقل أو المنع. اصطلاحاً: منع حروفها من أن تبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية ، وكذلك صعوبة النطق بأغلب حروفها لخروجها بعيدا عن ذلق اللسان أو الشفة.	الباقي بعد الإذلاق

(١) النَّفَس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع.

(٢) الصوت: هو النفس المسموع الخارج بالإرادة، وعرض له تموج يُسمع بسبب تصادم جسمين، أو بتصادم النفس الإرادي المتموج بالهواء الساكن، ويلاحظ أنه لا يحدث صوت إلا بانبعاث نفس، فإذا انحبس النفس ينحبس الصوت وإذا انحبس الصوت لا ينحبس النفس.

ثانياً صفات الحروف التي ليس لها ضد

الرقم	الصفة	التعريف	الحروف
١	الصفير	لغةً : صوت له حدة. اصطلاحاً : صوت زائد يشبه صوت بعض الطيور يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بحروفه.	(ص – س – ز)
٢	القلقلة	لغةً : الاضطراب. اصطلاحاً : اضطراب صوت الحرف في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية . مراتبها : ١. الساكن الموقوف عليه المشدد مثل (أَشَقُّ) . ٢. يليه الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل (مُحِيطٌ) . ٣. يليه الساكن الموصول مثل (خَلَقْنَا) . ٤. يليه المتحرك وفيه قلقلة الأصل مثل (قِيلَ) . كيفيتها : أكثر العلماء يرجحون أنها أقرب للفتح مطلقاً ، وقيل إنها تابعة لما قبلها ، والراجح بقاؤها ساكنة .	(قُطْبُ جَدٍ)
٣	الليـــن	لغةً : السهولة . اصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بسهوله وعدم كلفة.	(وْ – يْ)
٤	الانحراف	لغةً : الميل والعدول . اصطلاحاً : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر .	(ل – ر)
٥	التكرير	لغةً : الإعادة. اصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .	ر
٦	التفشي	لغةً : الانتشار و الاتساع. اصطلاحاً : انتشار خروج الريح من بين اللسان والحنك الأعلى حتى يصل إلى مخرج الظاء .	ش
٧	الاستطالة	لغةً : الامتداد. اصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.	ض
٨	الخفـــاء	لغةً : الاستتار. اصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به .	(هـ + اوي) حروف المد والهاء
٩	الغنـــة	لغةً : صوت له رنين في الخيشوم. اصطلاحاً : صوت لذيذ مركب في جسمي النون والميم لا عمل للسان فيه.	(م – ن)

تنبيهات مهمه

١/ كل الحروف المهموسة رخوة ماعدا الكاف والتاء فهما شديدتان.

٢/ كل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان.

٣/ كل الحروف المستفلة منفتحة ويسمى انفتاحاً كلياً. والانفتاح الجزئي يكون في الحروف المنفتحة المستعلية (ق ، غ ، خ).

- **طريقة معرفة صفات الحرف.**

عليك أن تمرر الحرف الذي أردت معرفة صفاته أولاً على صفة الهمس وحروفه (فحثه شخص سكت) فإن وجدته فيه فأثبته. فإن لم تجده فهو في ضده من صفة الجهر . وهكذا مع كل صفات الأضداد ثم تنتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد فإن وجدت الحرف في أحدهم فأثبته. و هكذا في جميع الحروف.

- **تقسيم صفات الحروف من حيث القوة والضعف:**

صفات قوية (١١)		صفات متوسطة (٣)	صفات ضعيفة (٦)
١. الجهر.	٧. التفشي.	١. التوسط .	١. الهمس.
٢. الشدة.	٨. الاستطالة.	٢. الإذلاق .	٢. الرخاوة.
٣. الاستعلاء.	٩. الانحراف.	٣. الإصمات .	٣. الاستفال.
٤. الاطباق.	١٠. التكرير.		٤. الانفتاح.
٥. الصفير.	١١. الغنة.		٥. اللين.
٦. القلقلة.			٦. الخفاء.

- **تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف :**

م	الدرجة	بيانها.	حروفها
١	أقوى الحروف.	لأن كل صفاته قوية.	ط
٢	حروف قوية.	صفات القوة فيها أكثر من صفات الضعف .	رجب قصد ضظ
٣	حروف متوسطة.	تتساوى صفات القوة فيها مع صفات الضعف.	أمن غل
٤	حروف ضعيفة.	صفات الضعف فيها أكثر من صفات القوة .	سكت شيخ ذو عز
٥	حروف أشد ضعفاً.	كل صفاتها ضعيفة أو مخرجها مقدر.	فحث هاوى

• تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف مع عرض صفات كل حرف.

م	الدرجة	الحرف	بيان صفاته						
١	أقوى الحروف	الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	----
٢	حروف قوية رجب قصد ضغط	الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير
٣		الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	----
٤		الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة	----
٥		القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	----
٦		الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	----
٧		الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	----
٨		الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	----
٩		الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	----	----
١٠	حروف متوسطة أمن غل	الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
١١		الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة	----
١٢		النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة	----
١٣		الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	----	----
١٤		اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	----
١٥	حروف ضعيفة سكت شيخ ذو عز	السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	----
١٦		الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
١٧		التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
١٨		الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي	----
١٩		الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢٠		الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢١		الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢٢		الواو المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢٣		العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢٤		الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	----
٢٥	حروف أشد ضعفاً فحثه + حروف المد واللين	الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	----	----
٢٦		الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢٧		الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	----	----
٢٨		الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء	----
٢٩		الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء	----
٣٠		الواو المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء	----
٣١		الياء المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء	----
٣٢		الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين	----
٣٣		الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين	----

علاقات الحروف

الحرفان اللذان تلاقيا خطا ولفظا أو خطا فقط توجد بينهما علاقة فإما أن يكونا (متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين) وقد يلتقيا في كلمة أو في كلمتين ، وسيتضح لنا ذلك بالأمثلة التي ستأتي في مواضعها القادمة.(١)

أولاً: المتماثلان.

تعريفه	هما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ورسماً ومخرجا وصفة.		
أقسامه	صغير	كبير	مطلق
تعريف كل قسم	هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.	هو أن يتحرك الحرفان.	هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكناً.
سبب التسمية	لسكون الأول وتحرك الثاني، ولقلة العمل فيه عند إدغامه.	لكثرة دوران الحركة في المصحف عن السكون، ولكثرة العمل فيه عند إدغامه.	لعدم تقييده بصغير أو كبير.
أمثلته	(إِن نَّشَأْ – يُدْرِككُّمُ)	(مَّنَسِكَكُمْ – ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ)	(مَا نَنسَخْ – تَمْسَسْهُ)
حكمه	الإدغام	الإظهار	الإظهار
الاستثناءات	١/ السكت في: (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ) ويجوز فيها الإدغام أيضاً ٢/ أن يكون الحرف الأول حرف مد: (فِي يَوْمٍ)	١/ تَأْمَنَّا : أصلها تأمُنُنَا. أدغمت مع الاشمام .وفيها الروم أيضا. ٢/ مَكِّنِّي أصلها مَكَنَنِي. (تَأْمُرُوَنِّي ← تَأْمُرُونَنِي) (أَتُحَاجُّوَنِّي ← أَتُحَاجُونَنِي) (فَنِعِمَّا ← فَنِعْمَ مَا)	وجه واحد

(١) تيسير الرحمن في تجويد القرآن. للدكتورة / سعاد عبد الحميد رحمها الله. ص (١٥٧).

ثانياً: المتقاربان.

تعريفه	هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة مثل : (ت، ث)(ق، ك). أو تقاربا في المخرج دون الصفة مثل: (د،س) (د ،ظ). أو تقاربا في الصفة دون المخرج مثل: (د، ك) (ق، ط) (ق، د) (ذ، ج).		
أقسامه	صغير	كبير	مطلق
تعريف القسم	هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.	هو أن يتحرك الحرفان.	هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.
أمثلته	(كَذَّبَتْ ثَمُودُ) (ت، ث) (قَدْ سَمِعَ) (د .س) (إِذْ جَآءُوكُمْ) (ذ، ج)	(مِن فَوْقِكُمْ) (ق،ك) (عَدَدَ سِنِينَ) (د، س) (قُدِرَ عَلَيْهِ) (ق، د)	(يَسْتَثْنُونَ) (ت،ث) (سُنْدُسٍ) (س ،ن) (يَلْتَقِطْهُ) (ق،ط)
حكمه	الإظهار . ماعدا (٣٣) مسألة	الإظهار	الإظهار
الاستثناءات	• المتفق على إدغامه ٤:١/ أربع مسائل مع النون الساكنة (و، ر، ي، ل). وسقطت (ن) للتماثل (م) للتجانس. ١٧:٥/ ثلاث عشرة مسألة مع اللام الشمسية ١٣حرف. وسقط حرف (ل) للتماثل. ١٨/مسألة الراء بعد لام الفعل والحرف (وَقُل رَّبِّ ـ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ) مع الراء .أما اللام مع لام الفعل تماثل. ١٩/ (نَخْلُقكُّم)بالمرسلات (ق،ك) اختلف فيها بين الإدغام الكامل والناقص والأشهر الإدغام الكامل. • المتفق على إخفائه. ٣٢:٢٠/ ثلاث عشرة مسألة عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء. ماعدا (ق،ك) للتباعد. • المتفق على قلبه. ٣٣/ النون الساكنة التي بعدها باء. (مِنۢ بَعْدِ)	يجب	يجب

ثالثاً: المتجانسان.

تعريفه	هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفةً مثل: (د، ت، ط)، (ب، م، و)، (س، ز، ص) ، (ذ، ث، ظ).(١)		
أقسامه	صغير	كبير	مطلق
تعريف كل قسم	هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.	هو أن يتحرك الحرفان.	هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.
أمثلته	(أَبْوَابِ) (ب، و)	(اَلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ) (س، ز)	(أَفَتَطْمَعُونَ) (ت، ط)
حكمه	الإظهار	الإظهار	الإظهار
الاستثناءات	• الإدغام الكامل في: ١/ (ت، د): (أَثْقَلَت دَّعَوَا - أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا) ٢/ (د، ت): (إِن كِدتَّ - أَرَدتُّمُ) ٣/ (ت، ط): (فَامَنَت طَّآئِفَةٌ). ٤/(ذ ، ظ): (إِذ ظَّلَمتُمْ). ٥/(ث، ذ): (يَلْهَثْ ذَّلِكَ). ٦/ (ب ، م): (ٱرْكَب مَّعَنَا). • الإدغام الناقص في : ٧/ (ط، ت) (بَسَطتَ - فَرَّطتُمْ أَحَطتُ - فَرَّطتُ). • الإخفاء الشفوي: ٨/ (م ب) (تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ)	١/ الإدغام في كلمة (يَهِدِّيَ) بيونس أصلها (يَهْتَدِي)	الوجه

(١) ذُكر في كتاب فصيح البيان في رواية حفص بن سليمان . إعداد /جمعية رعاية الحفظة. ص: (٣٣١): أن الأصح أن يكون التجانس في المخرج فقط وذهب البعض إلى التجانس في الصفة بمعنى أن يتفق الحرفان في جميع الصفات ويختلفا في المخرج مثل: (الدال والجيم)، (الكاف والتاء)، (النون والميم) فإن لم يكونا متجانسين فهما من المتقاربين على اعتبار أن التقارب في الصفات يكون بالاشتراك في جميع الصفات أو أكثرها.

• رسم توضيحي للحروف المتجانسة:

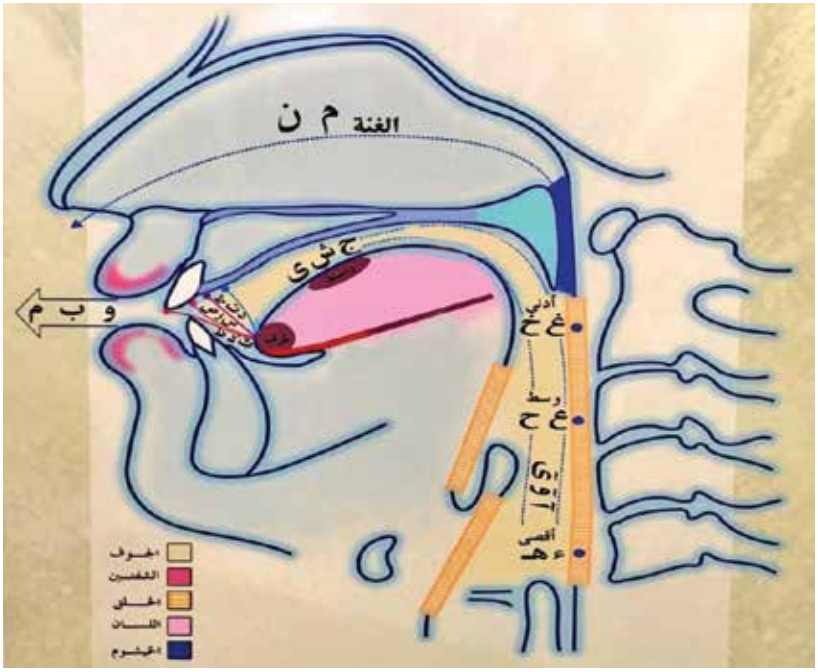

رابعاً: المتباعدان.

تعريفه	هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة .		
أقسامه	صغير	كبير	مطلق
تعريف كل قسم	هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.	هو أن يتحرك الحرفان.	هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.
أمثلته	(وَٱلْمُنْخَنِقَةُ) (ن،خ)	(دِهَاقًا) (د،هـ)	(أَنفُسَهُمْ) (أ،ن)
حكمه	الإظهار	الإظهار	الإظهار
الاستثناءات	١/ (القاف بعد النون الساكنة) (يَنقِلِبُونَ) ٢/ (الكاف بعد النون الساكنة) (مِنكُمْ) حكم النون الإخفاء.	يوجد	يوجد

التقاء الساكنين

الغالب في لغتنا هو التخلص من التقاء الساكنين إما بالحذف أو بالتحريك أو بإشباع المد. والساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين. (١)

احوال التقاء الساكنين.

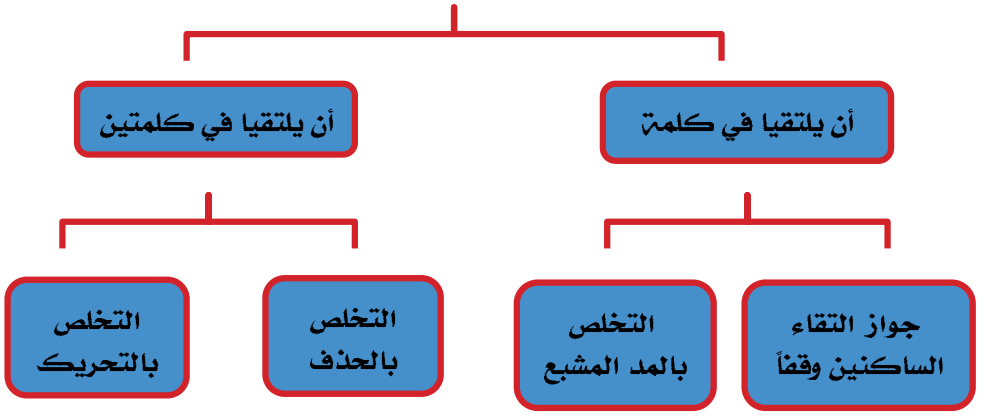

- **اولاً : إذا التقيا في كلمة واحدة.**

الحالة	بيانها	مثالها	حكمها
الأولي	الوقوف العارض بالسكون بعد حرف ساكن .	(ٱلْأَمْرُ) (خَوْفٌ)	جواز التقاء الساكنين وقفاً
الثانية	ما أتى في المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف.	(ٱلْحَآقَّةُ) (ءَآلْـَٰٔنَ)	التخلص باشباع المد
ملحوظة	قد يلتقي ثلاث سواكن في كلمة ، ويكون ذلك عند الوقف على مد لازم مثقل مثل : (صَوَآفَّ) (جَآنٌّ) فإن الساكن الأول هو حرف المد ، والثاني هو الحرف الذي بعد حرف المد، والثالث هو الحرف الذي عرض للسكون بسبب الوقف .		

(١) لمزيد من الإفادة راجع كتاب فصيح البيان في رواية حفص بن سليمان . إعداد/ جمعية رعاية الحفظة. ص ٤٥١.

- **ثانياً : إذا التقيا في كلمتين حال الوصل .**

فلابد حينئذ من التخلص من التقاء الساكنين وذلك بحذف الساكن الأول أو بتحريكه .

١/ التخلص بالحذف (حذف حرف المد)

الحالة	صورة الساكن الأول	مثالها
الأولى	حرف المد الذي يحذف وصلاً ويثبت وقفاً.	(وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ) [الأنفال : ٣٢]
الثانية	حرف المد الذي حُذف رسماً ووصلاً ويثبت وقفاً.(١)	(رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ) [البقرة : ٢٦٠]

٢/ التخلص بالتحريك .

القاعدة الأم عند الإمام حفص هي التحريك بالكسر مثل(قُلِ ٱلرُّوحُ - أَمِ ٱرْتَابُواْ)، أما إذا كان الساكن الأول حرفاً من حروف كلمة (لتنود) أو التنوين فيحركه حفص وبعض القراء بالكسر،

وبعضهم يحركه بالضم مثل (قُلِ ٱدْعُواْ - وَقَالَتِ ٱخْرُجْ - فَمَنِ ٱضْطُرَّ - أَوِ ٱنقُصْ - وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ)، والتنوين مثل (وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ۝ ٱنظُرْ) .

ويخرج حفص عن الأصل في بعض المواضع فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم كالآتي:

نوع الحركة	صورة الساكن الأول	أمثلته
التحريك بالفتح	١/ من الجارة ٢/ تاء التأنيث إذا أضيفت إلى ألف الأثنين. ٣/ (الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ) قصر الميم أو مدها مع الفتح وصلاً (٢)	(مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ) [آل عمران : ٨١] (كَانَتَا تَحْتَ) [التحريم : ١٠] (الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ) [آل عمران : ٢]
التحريك بالضم	١/ واو اللين . ٢/ ميم الجمع .	(وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ) [النساء : ٤٢] (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) [الإسراء : ٦]

(١) (تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ) لم تُرسم الياء الصغيرة في الضبط لأن الرسم مبني على الوصل، وممن صرح بالوقف بالياء الفاسي في شرح الشاطبية ويُفهم من النشر أيضاً.

(٢) (الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ) قيل أنه تم تحريك الميم بالفتح وصلاً للمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة والأوْلى في التعليل أنه تم التحريك بالفتح لثقل التخلص بالكسر لأنه مسبوق بياء مدية قبلها كسر وإلا فلِمَ تُكسر نحو (بَلِ ٱللَّهُ)، (قُلِ ٱللَّهُ).

أحكام هاء الكناية

تعريفها	هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.	
فائدتها	الإيجاز و الاختصار ، والأصل فيها أن تُبنى على الضم مثل: (لَهُۥ) إلا إذا سبقت بكسرٍ أو ياء ساكنة فحينئذ تكسر مثل: (فِيهِ) باستثناء موضعين لحفص: (أَنسَىٰنِيهُ - عَلَيْهُ ٱللَّهَ) قرأ بالضم مراعاة للأصل.	
مواضعها	تتصل بالأسماء والأفعال والحروف .	(قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ)
أحوالها	لها أربع حالات : ١/ أن تقع بين ساكنين وحكمها عدم الصلة. ٢/ أن تقع بين متحركين وحكمها الصلة لجميع القراء. ويستثنى لحفص : (٢ أَرْجِهْ - فَأَلْقِهْ) قرأهم بالإسكان (يَرْضَهُ) لم يصلها. ٣/ أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن وحكمها عدم الصلة. ٤/ أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك وحكمها عدم الصلة ويستثنى لحفص : (وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا) الفرقان : ٦٩ قرأها بالصلة.	(وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ) (بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ) (لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ) (لَهُ ٱلْمُلْكُ) (إِلَيْهِ أَخَاهُ)
أنواع الواو	سبعة أنواع : ١/ أن يكون قبل الهاء ضم: (وَأَمْرُهُۥٓ) ٢/ أن يكون قبل الهاء كسر: (بِهِۦ) ٣/ أن يكون قبل الهاء واو: (فَعَلُوهُ) ٤/ أن يكون قبل الهاء ياء : (فِيهِ) ٥/ أن يكون قبل الهاء فتح: (وَأَنَّهُۥ) ٦/ أن يكون قبل الهاء ألف :(عَلَّمْنَاهُ) ٧/ أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح: (فَلْيَصُمْهُ)	الراجح فيهم عدم دخول الروم و الإشمام مذهب ابن الجزري يوقف عليهم بالروم والاشمام
حكم الوقف عليها	اختلف أهل الأداء في حكم الوقف عليها على ثلاثة مذاهب. ١/ مذهب المنع : أي لا يجوز فيها الروم و الإشمام مطلقاً . ٢/ مذهب الجواز : أي يجوز فيها الروم والإشمام مطلقاً عند وجود سببها. ٣/ مذهب التفصيل : وهو أعدل المذاهب واختاره ابن الجزري، والذي عليه العمل ، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات .	